ما حُكِي عن العرب في المسائل النحوية المتعلقة بالضمائر
شرح المفصل لابن يعيش أنموذجًا

الباحث/ عاصم علي محمد شاذلي

الملخص:

جاءت هذه الدراسة بعنوان: "ما حُكِي عن العرب في المسائل النحوية المتعلقة بالضمائر شرح المفصل لابن يعيش أنموذجًا"، وهذه المسائل تتناول القضايا النحوية المتعلقة بلهجات القبائل العربية؛ لتوضيح دور الحكايات الواردة عن العرب في وضع القواعد النحوية، وإدراك قيمتها في الدرس اللغوي، مع بيان آراء النحاة وموقفهم من هذه الحكايات للوقوف على حقيقتها.

وقد كان للحكايات الواردة عن العرب أثر واضح في إثبات القواعد النحوية للجملة العربية، كما أثَّرت هذه الحكايات على آراء نحاة العربية، فقد احتجَّوا بها على ترجيح مذاهبهم النحوية، وقد وافقت بعض هذه الحكايات القواعد النحوية المتعارف عليها، وبعضها خالف القواعد النحوية؛ فوُصِفَت بالقلَّة، وأحيانًا بالضعف، وأحيانًا أخرى بالشذوذ.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، منها: أن الحكايات الواردة عن العرب الفصحاء تُعَدُّ موردًا عذبًا لنحاة العربية في الاستشهاد والاستدلال، وأنها ترتبط ارتباطًا وثيقًا بتعدد لهجات القبائل العربية واختلافها، فكل قبيلة من قبائل شبه الجزيرة تختص بلهجة تميزها عن غيرها من القبائل الأخرى.

الكلمات الافتتاحية: الضمائر، المسائل النحوية، اللهجات العربية، ما حُكِي عن العرب، شرح المفصل لابن يعيش.

Abstract:

This study is entitled: "Narratives about the Arabs in Grammatical Issues Related to Pronouns Ibn Ya'ish's Sharh Al-Mufassal as a Model". This study discusses the grammatical issues related to the dialects of Arab tribes, aiming to clarify the role of narratives concerning Arabs in establishing grammatical rules. It also seeks to highlight their significance in linguistic study by presenting the grammarians' opinions and attitudes towards these narratives to determine their authenticity.

The narratives about the Arabs had a distinct impact on establishing the grammatical rules of the Arabic sentence. These narratives influenced the opinions of Arabic grammarians, who often cited these narratives to support their grammatical doctrines. Some of these narratives aligned with commonly accepted grammatical rules, while others contradicted them, being described as scarcity, weaknesses, or deviations.

The study has concluded a number of results, including: the narratives about eloquent Arabs as a valuable resource for Arabic grammarians in citation and inference. These narratives are closely linked to the diversity of Arabic tribal dialects, where each tribe within the Arabian Peninsula has a dialect that distinguishes it from others.

Keywords: Pronouns, Grammatical Issues, Arabic Dialects, Narratives about the Arabs, Ibn Ya'ish's Sharh Al-Mufassal.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين الذي أنزل الكتاب بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وأشرف المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد؛...

فقد قمت بعرض الحكايات الواردة عن العرب المتعلقة بالضمائر من خلال شرح المفصل لابن يعيش لشرحها وتوضيحها، والوقوف على حقيقتها.

وقد كان اختياري لهذا الموضوع، بسبب تأثر نحاة العربية بالحكايات الواردة عن العرب، وتهدف هذه الدراسة إلى إدراك قيمة الحكايات الواردة عن العرب في الدرس النحوي، وتهتم ببيان أثر هذه الحكايات، وموقف النحاة منها.

وقد اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف الظاهرة النحوية وتحليلها في ضوء معطيات الدرس اللغوي الحديث.

واشتملت الدراسة على مقدمة، وستة مباحث، وخاتمة.

المقدمة: عرض فيها الباحث موضوع البحث، وأسباب اختياره، وأهدافه، وأهميته، والمنهج المتبع، وحدود البحث.

المبحث الأول: الضمير المنفصل (أنا).

المبحث الثاني: اللواحق المتصلة بالضمير (إيَّا).

المبحث الثالث: التقاء الضميرين المتصلين.

المبحث الرابع: مجيء الضمير خبرًا لـ(كان) وأخواتها.

المبحث الخامس: جواز رفع ما بعد ضمير الفصل.

المبحث السادس: حمل ضمير (مَنْ) على المعنى.

الخاتمة: فيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [سورة هود من الآية: ٨٨]

المبحث الأول: الضمير المنفصل (أنا)

عرض ابن يعيش هذه المسألة بقوله: "قالوا: (أَنَهْ)؛ فوقفوا بالهاء، **حُكي عن بعض العرب**، وقد عَرْقَبَ ناقتَه لضَيْفٍ؛ فقيل له: (هَلَّا فَصَدْتَها وأَطْعَمْتَه دَمَها مَشْوِيًّا)؛ فقال: (هذا فَصْدي[1] أَنَهْ)"[2].

قبل عرض هذه المسألة نوضِّح ما المقصود بالضمير؟، وما هي أقسامه؟

يُعَرَّف الضمير بأنه ما يدل على المتكلم، كـ(أنا)، أو المخاطب كـ(أنت)، أو الغائب كـ(هو)[3]، ويُسَمَّى أيضًا (المضمر)، وهذه التسمية [أي: الضمير والمضمر] عند البصريين، وسمَّاه الكوفيون (الكناية والمَكْنِيِّ)[4]، وعلَّل الشيخ خالد الأزهري (ت٩٠٥هـ) تسمية الكوفيين، قائلًا: "لأنه ليس باسم صريح، والكناية تقابل الصريح"[5].

وتنقسم الضمائر في العربية إلى: (ضمائر بارزة)، و(ضمائر مستترة)، فالضمائر البارزة، هي التي يكون لها صورة في اللفظ، نحو: (التاء) في قولك: (قمتُ)، والمستترة، هي ما ليس لها صورة في اللفظ، نحو: الضمير المستتر في قولك: (قُمْ)، وتنقسم الضمائر البارزة إلى قسمين: ضمائر متصلة، وضمائر منفصلة[6].

والضمائر المتصلة هي الضمائر التي لا يصح وقوعها أول الكلام، فلا يُبْتَدَأُ بها، كما لا تقع بعد (إلَّا)، فلا يقال: (ما أَكْرَمْتُ إِلَّاكَ)، وما جاء خلاف ذلك فهو شاذٌّ[7]، يُحْفَظ ولا يُقَاس عليه، على الرغم من فصاحته في بعض الأحيان.

أما الضمائر المنفصلة فإنها تنقسم إلى ضمائر رفع[8]، وضمائر نصب[9]، ولا يوجد فيها ضمائر جر[10].

---

(١) قال ابن دريد (الفَرْد: لغة في الفَصْد.... والفَصْد: فَصْد العرْق... وكذلك فَصْد الناقة، إذا قُطِع عرق منها فاستُخرج دَمُه ليُشْرَبَ"، جمهرة اللغة، تأليف: أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (٦٤٣/٢- ٦٥٦)، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م.

(٢) شرح المفصل للزمخشري، تأليف: أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش (ت٦٤٣هـ)، قدم له: د. إميل بديع يعقوب، (٣٠٥/٢)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

(٣) ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى، تصنيف: ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، ومعه كتاب (سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى)، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، ص٩٥، ط١، مكتبة طيبة، دار الخير، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، والنحو الوافي، تأليف: عباس حسن، (٢١٧/١)، ط٣، دار المعارف، مصر، د.ت.

(٤) ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تأليف: أبي الحسن علي بن محمد بن عيسى الأشموني (ت٩٠٠هـ)، (٨٧/١)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

(٥) شرح التصريح على التوضيح، تأليف: الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (ت٩٠٥هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (٩٧/١)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

(٦) ينظر: شرح شذور الذهب، تأليف: محمد بن عبد المنعم الجوجري (ت٨٨٩هـ)، تحقيق: د. نواف بن جزاء الحارثي، (٢٨٧/١)، ط١، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

(٧) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تأليف: ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي (ت٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (٨٩/١)، ط٢٠، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، وشرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف لابن مالك، تأليف: أبي زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي (ت٨٠٧هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، صـ٢١، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.

(٨) ذكر الإمام الشاطبي (ت٧٩٠هـ) ضمائر الرفع المنفصلة، قائلًا: "ضمائر الرفع المنفصلة: أنا، ونحن، وأنتَ، وأنتِ، وأنتما، وأنتم، وأنتنَّ، وهو، وهي، وهما، وهم، وهُنَّ"، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تأليف: أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت٧٩٠هـ)، تحقيق: د. عبد المجيد قطامش، (٣٧/٥)، ط١، معهد البحوث العلمية، مركز إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

(٩) ذكر صاحب حماة (ت٧٣٢هـ) ضمائر النصب المنفصلة، بقوله: "إيَّايَ إيَّانَا للمتكلم، وإيَّاكِ إيَّاكِ إيَّاكُمَا إيَّاكُم إيَّاكُنَّ للمخاطب، وإيَّاهُ إيَّاها إيَّاهُما إيَّاهُم إيَّاهُنَّ للغائب"، الكناش في فني النحو والصرف، تأليف: أبي الفداء إسماعيل بن الأفضل علي الأيوبي الشهير بصاحب حماة (ت٧٣٢هـ)، تحقيق: د. رياض بن حسن الخوام، (٢٤٤/١)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

(١٠) ينظر: شر قطر الندى لابن هشام صـ٩٧.

ومن ضمائر الرفع (أنا)، وهو ضمير رفع منفصل للمتكلم [وهو ما نحن بصدد الحديث عنه في هذه المسألة]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ﴾ [سورة طه الآية:١٣][(١)].

وقد ذهب البصريون[(٢)] إلى أن الضمير (أَنَا) أصله: (أَنَ) بالهمزة والنون؛ فالألف زائدة يُؤْتَى بها في الوقف لبيان الحركة، كـ(هاء السكت)، واستدلوا على مذهبهم هذا بحذف الألف في الوصل[(٣)]، كما استدلوا بما **حُكِي عن بعض العرب** من قولهم: (هذا فَزْدِي أَنَهْ)[(٤)]؛ فالأصل: (أنا) أُبْدِلت فيه الألف هاءً للسكت[(٥)]، عند الوقف للتسكين، ونُسِبَت هذه اللغة إلى بعض طيء، يقفون على الضمير (أنا) بالهاء؛ فيقولون: (أَنَهْ)[(٦)]، ومنه قول الشاعر [من بحر الرجز][(٧)]:

* إنْ كُنْتُ أَدْرِي فعَلَيَّ بَدَنَهْ*

* من كَثْرَةِ التَّخْلِيط فِيَّ مَنْ **أَنَهْ***

الشاهد قوله: (**أَنَهْ**)، حيث إنه بَيَّنَ بـ(هاء السكت) فتح (أَنَا) في الوقف[(٨)].

ووضَّح سيبويه (ت١٨٠هـ) هذا بقوله: "من ذلك قولهم: أَنَا، فإذا وصل قال: أَنَ أَقولُ ذاك، ولا يكون في الوقف في أَنَا إلا الألف"[(٩)]؛ وبذلك يتَّضح أن سيبويه أسقط الألف من آخر الضمير (أنا) في حالة الوصل، كما أثبت غيره من نحاة العربية هاء السكت (أَنَهْ) في حالة الوقف، وربما يسقطون الألف من آخر الضمير في حالة الوصل نتيجة السرعة في الكلام والأداء النطقي.

---

(١) ينظر: معاني النحو، تأليف: د. فاضل صالح السامرائي، (٤٣/١)، ط١، دار الفكر، عمان، الأردن، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

(٢) ينظر: شفاء العليل في إيضاح التسهيل، تأليف: أبي عبد الله محمد بن عيسى السلسيلي (ت٧٧٠هـ)، تحقيق: د. الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتي، (١٨٧/١)، ط١، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، وشرح التصريح للشيخ خالد الأزهري (٩٧/١).

(٣) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (٣٠٤/٢)، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، تأليف: ناظر الجيش (ت٧٧٨هـ)، دراسة وتحقيق: د. علي محمد فاخر وآخرون، (٤٩٨/١)، ط١، دار السلام، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

(٤) وردت هذه الحكاية بلفظ: (هذا فوادي)، وبلفظ: (هذا قزدي)، وبلفظ: (هذا فروي)، قيل: والصواب (فصدي)، ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تأليف: الإمام جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، (٢٠٧/١) هامش رقم (١)، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

(٥) ينظر: شرح كتاب سيبويه، تأليف: أبي سعيد السيرافي (ت٣٦٨هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، (٣٤/٥)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، وشرح المفصل لابن يعيش (٣٠٥/٢)، وتمهيد القواعد لناظر الجيش (٤٩٨/٢- ٤٩٩)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢٠٧/١).

(٦) أورد السيرافي قول العرب: (هذا فصدي إنه) بكسر الهمزة، وأرى أن الصواب بالفتح (أَنَهْ)؛ لأنها بمعنى (أنا)، وربما يكون هذا تصحيف، ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٣٤/٥).

(٧) (البَدَنَة)، أي: الناقة أو البقرة، ولم أقف على اسم قائله، ينظر: توجيه اللمع، لأحمد بن الحسين بن الخباز، شرح كتاب اللمع، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: د. فايز زكي محمد دياب، صـ٣٠٢، ط١، دار السلام، القاهرة، مصر، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، وشرح الرضي على الكافية، تعليق: يوسف حسن عمر، (٤١٦/٢- ٤١٧)، ط٢، جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، ١٩٩٦م.

(٨) ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تأليف: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (٢٤١/٥)، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

(٩) كتاب سيبويه، تأليف: أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (١٦٤/٤)، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، السعودية، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

وأشار ابن جنى (ت٣٩٢هـ) إلى المعنى نفسه، قائلًا: "أما الألف في (أَنَا) في الوقف فزائدة، وليست بأصل"[١]، كما وضَّح الهاء في (أَنَه) بقوله: "الوجه أن تكون الهاء في (أَنَهْ) بدلًا من الألف في (أَنَا)؛ لأن الأكثر في الاستعمال إنما هو (أَنَا) بالألف، والهاء قليلة جدًّا فهي بدل من الألف، ويجوز أن تكون الهاء أيضًا في (أَنَهْ) أُلحِقت لبيان الحركة، كما أُلحِقت الألف، ولا تكون بدلًا منها، بل قائمة بنفسها"[٢].

وعلَّل رضي الدين الأستراباذي (ت٦٨٦هـ) مجيء الألف، قائلًا: "الألف يُؤْتي بها بعد النون في حالة الوقف لبيان الفتح؛ لأنه لولا الألف لسقطت الفتحة للوقف، فكان يلتبس بـ(أنْ) الحرفية لسكون النون"[٣].

وبذلك يتَّضح أن نحاة البصرة يرون أن أصل الضمير (أَنَا): (أَنَ)؛ فالألف عندهم زائدة يُؤْتَى بها في الوصل، واستشهدوا على صحة مذهبهم بما حُكِي عن بعض القبائل العربية المشهود لها بالفصاحة، كما يتَّضح أيضًا أن (أَنَهْ)، الهاء فيه قد تكون بدلًا من الألف، وقد تكون لبيان الحركة، ولا علاقة لها بالألف.

وذهب الكوفيون[٤] ووافقهم ابن مالك (ت٦٧٢هـ)[٥] إلى أن الضمير (أنا) كله اسم، فالألف أصل أيضًا[٦]، واستدلوا على مذهبهم بإثبات الألف في الوصل؛ وذلك في لغة تميم[٧]، ومنه قول حُمَيْد بن ثَوْر الهلالي [من بحر الوافر][٨]:

أَنَا سَيْفُ العَشِيرَةِ فاعْرِفُونِي حُمَيْدًا قَدْ تَذَرَّيْتُ السَّنَامَا

الشاهد قول الشاعر: (**أَنَا**) حيث إنه أثبت الألف في الوصل[٩].

وعلَّق ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) على البيت السابق بقوله: "قالوا: فإثباتها في الوصل دليل على ما قلناه، ولا حُجَّة في ذلك لقِلَّته"[١٠].

---

(١) المنصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، (٩/١)، ط١، دار إحياء التراث القديم، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.

(٢) سر صناعة الإعراب، تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: د. حسن هنداوي، (٥٥٥/٢)، ط٢، دار القلم، دمشق، سوريا، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

(٣) شرح الرضي على الكافية (٤١٦/٢).

(٤) ينظر: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تأليف: أبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: د. حسن هنداوي، (١٩٤/٢)، ط١، دار كنوز إشبيليا، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

(٥) قال ابن مالك: "الصحيح أن (أنا) بثبوت الألف وقفًا ووصلًا هو الأصل، وهي لغة بني تميمٍ"، شرح التسهيل، تأليف: جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد بدوي المختون، (١٤١/١)، ط١، هجر للطباعة والنشر، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

(٦) ينظر: تمهيد القواعد لناظر الجيش (٤٩٩/١).

(٧) ينظر: تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، تأليف: محمد بدر الدين بن أبي بكر الدماميني (ت٨٢٧هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد الرحمن المفدي، (٦٩/٢)، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

(٨) ديوان حُمَيْد بن ثَوْر الهلالي، وفيه بائية أبي دؤاد الإيادي، صنعه: عبد العزيز الميمني، صـــــــــــ١٣٣، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ١٣٧١/١٩٥١م.

اللغة: (تَذَرَّيْتُ السَّنَامَا): أي: ارْتَفَعَ شَأْنِي، ينظر: تمهيد القواعد لناظر الجيش (٤٩٩/١).

(٩) ينظر: المرتجل في شرح الجمل، تأليف: أبي محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب (ت٥٦٧هـ)، تحقيق: علي حيدر، صـــــــــــ٣٢٨، دمشق، سوريا، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، وشرح المفصل لابن يعيش (٣٠٤/٢).

(١٠) شرح المفصل لابن يعيش (٣٠٤/٢).

كما علَّق ابن عصفور (ت٦٦٩هـ) قائلًا: "وذلك ضرورة لا يُلْتَفت إليها"[١]، أما من قرأ في القرآن بإثبات الألف، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ﴾ [سورة الممتحنة من الآية:١]، ومثله فقد وصل بنية الوقف[٢].

ويتَّضح من ذلك أن الكوفيين قد خالفوا رأي البصريين بجعلهم ألف (أَنَا) أصل، وقد وصف النحاة لغة تميم، وهي: إثبات ألف (أنا) في الوصل بالقلَّة، وما جاء من ذلك في الشعر فهو ضرورة شعرية لجأ إليها الشاعر للمحافظة على الوزن العروضي.

وذكر ابن عصفور لغات (أنا)، قائلًا: "فيه لغات أفصحها: (أَنَا)، بإثبات الألف في الوقف وحذفها في الوصل، والآخر: (آنَ)[٣]، بإدخال الهمزة بين الألف والنون، والآخر: (أَنْ)، بغير ألف بتسكين النون، والآخر: إبدال الألف من (أَنَا) في الوقف هاءً؛ فتقول: (أَنَهْ)"[٤].

وأشار ابن الأثير (ت٦٠٦هـ) إلى أفصح اللغات وأشهرها، قائلًا: "أشهر الأقوال فيها: [يقصد في (أَنَا)] أن الهمزة والنون هي الاسم، والألف الآخرة لبيان الحركة والوقف، ولهذا تُحْذَف في الوصل لفظًا وتُثبت خَطًّا"[٥].

ويبدو أن خلاف النحاة في هذه المسألة نتيجة تعدد لغات العرب واختلاف لهجاتهم في شبه الجزيرة العربية، فلكل قبيلة لهجتها الخاصة بها[٦].

وخلاصة القول: إن هناك خلافًا بين النحاة حول الضمير (أَنَا)، فذهب البصريون إلى أنه بالهمزة والنون، أما الألف فزائدة، وذهب الكوفيون إلى أن الألف ليست زائدة بل أصل، ووافقهم في رأيهم هذا ابن مالك، واستدلوا على رأيهم بما ورد في الشعر، إلا أن النحاة قد وصفوا استدلالهم بأنه ضرورة شعرية، تتيح للشاعر الخروج عن القواعد النحوية كي يحافظ على الوزن العروضي، فأفصح اللغات وأشهرها هي: (أَنَا) بالهمزة والنون وزيادة الألف.

---

(١) شرح جمل الزجاجي، تأليف: أبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن عصفور الإشبيلي (ت٦٦٩هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: فواز الشعار، (١١١/٢)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

(٢) ينظر: ضرائر الشعر، تأليف: ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، ص٥٠، ط١، دار الأندلس، ١٩٨٠م.

(٣) ذكر ابن الخشاب (ت٥٦٧هـ) هذه اللغة، قائلًا: "وردت في هذا الضمير **لُغَيَّة** زعم الفراء أنها على القلب، وهي قولهم: آن فعلت كذا، قال: أراد (أنا).... والذي ذهب إليه بعيد جدًّا عن مقاييس العربية"، المرتجل لابن الخشاب ص٣٢٩.

للمزيد حول مصطلح اللغية وأثرها في الدرس اللغوي، ينظر: اللغية بين الاستعمال والتواصل في ضوء اللسانيات التداولية، د. إبراهيم سند إبراهيم أحمد، ص ١٠٦٩- ١١٩٠، مجلة الزهراء، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات القاهرة، جامعة الأزهر الشريف، العدد الثلاثون، أكتوبر، ٢٠٢٠م.

(٤) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور (١١١/٢).

(٥) البديع في علم العربية تأليف: أبي السعادات مجد الدين ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: د. صالح حسين العايد، (٧/٢)، ط١، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢١هـ، وينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي (ت٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق: د. عبد الرحمن علي سليمان، (٣٦٥/١)، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

(٦) ينظر: التنوعات اللهجية في القرآن الكريم ضرورة حتمية، د. إبراهيم سند إبراهيم أحمد، ص٥٦، مجلة الوعي الإسلامي، العدد (٦٣٥)، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

أما ما حُكِي عن بعض العرب في هذه المسألة، فقد استند إليه البصريون لترجيح مذهبهم؛ مما يوضِّح أثر الحكايات الواردة عن العرب، وأن الأمر يتعلق باختلاف لهجات القبائل العربية.

المبحث الثاني: اللواحق المتصلة بالضمير (إيَّا)

عرض ابن يعيش هذه المسألة بقوله: "ذهب الخليل إلى أن (إيَّا) في (إيَّاك) اسم مضمر مضاف إلى الكاف، **وحُكِي** عن المازني مثله أنه مضمر أُضيف إلى ما بعده، واعتمد على **ما حكاه عن العرب**، قال سيبويه: حدثني من لا أتَّهِم عن الخليل أنه سمع أعرابيًّا يقول: (إذا بلغ الرجلُ الستِّين فإيَّاهُ وإيَّا الشَواب)"[(١)].

وضَّح الجوهري (ت٣٩٣هـ) الضمير (إيَّا) بقوله: "إيَّا: اسم مبهم، وتتصل به جميع المضمرات المتصلة التي للنصب، تقول: إيَّاكَ وإيَّايَ وإيَّاهُ وإيَّانَا، وجُعِلت الكاف والهاء والياء والنون بيانًا عن المقصود، ليُعْلَم المخاطب من الغائب، ولا موضع لها من الإعراب، فهي كالكاف في ذَلِكَ"[(٢)].

ويبدو أن الغرض من اتصال المضمرات بـ(إيَّا) معرفة المخاطب من الغائب، ولا موضع لهذه المضمرات المتصلة بـ(إيَّا) من الإعراب.

وقد اختلف النحاة فيما اتصل بـ(إيَّا) من لواحق إلى مذاهب، منها[(٣)]:

المذهب الأول:

ذهب بعض النحاة[(٤)] –منهم سيبويه (ت١٨٠هـ)[(٥)]– إلى أن اللواحق المتصلة بالضمير (إيَّا)، تُبَيِّن أحواله[(٦)]، وأشار الزمخشري (ت٥٣٨هـ) إلى المعنى نفسه، قائلًا: "الحروف التي تتصل بـ(إيَّا) من الكاف ونحوها لواحق للدلالة على أحوال المرجوع إليه، وكذلك التاء في أنت ونحوها في أخواته ولا محل لهذه اللواحق من الإعراب"[(٧)]، وقد نبَّه

(١) شرح المفصل لابن يعيش (٣١٣/٢).

(٢) تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف: إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (٢٥٤٥/٦)، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

(٣) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، تأليف: أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، (٥٩٥/١٠– ٥٩٧)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، والإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، تأليف: كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت٥٧٧هـ)، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، (٥٧٠/٢– ٥٧٥)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، ١٤٢٨ه/٢٠٠٧م، وتمهيد القواعد لناظر الجيش (٥٠٦/١– ٥١٢).

(٤) ينظر: التذييل والتكميل لأبي حيان (٢٠٥/٢).

(٥) ينظر: الكتاب لسيبويه (٣٥٥/٢).

(٦) ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد، تأليف: بهاء الدين بن عقيل (ت٧٦٩هـ)، تحقيق: د. محمد كامل بركات، (١٠٢/١)، ط١، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، دار الفكر، دمشق، سوريا، دار المدني، جدة، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

(٧) المفصل في صنعة الإعراب، تأليف: أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: علي بو ملحم، صـ١٦٦، ط١، مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م.

على ذلك ابن هشام (ت٧٦١هـ) بقوله: "تنبيه: المختار أن الضمير نفس (إيَّا) وأن اللواحق لها حروف تكلم، وخطاب، وغيبة"[١].

ويتَّضح من ذلك أن بعض نحاة العربية يرون أن الحروف المتصلة بـ(إيَّا) لا محل لها من الإعراب؛ فهي للدلالة على التكلم أو الخطاب أو الغيبة؛ فالضمير هو (إيَّا) وحده.

المذهب الثاني:

ذهب بعض النحاة[٢]، منهم الخليل (ت١٧٠هـ)[٣] إلى أن اللواحق المتصلة بالضمير (إيَّا) هي أسماء أُضيف إليها (إيَّا)[٤]، ووافقهم ابن مالك (ت٦٧٢هـ)[٥] في رأيهم هذا.

واستدل أصحاب هذا المذهب **بما حُكِي عن العرب** من قولهم: (إذَا بَلَغَ الرَّجُل السِّتِّين فإيَّاه وإيَّا الشَّوابِّ)[٦]؛ فـ(الشَّوابِّ) اسم مجرور بالإضافة إلى (إيَّا)؛ فدل ذلك على أن اللواحق المتصلة بـ(إيَّا) إذا وقعت موقع (الشَّوابِّ) كانت اسمًا في موضع جر[٧].

ووصف أبو سعيد السيرافي (ت٣٦٨هـ) ما استشهد به أصحاب هذا المذهب بالشذوذ، قائلًا: "ما حكاه الخليل شاذٌّ لا يُعمَل عليه ولا يُعرف"[٨]، وعلَّل الأصبهاني (ت٥٣٥هـ) إنكار النحاة لهذا المذهب بقوله: "وأنكر ذلك أكثر العلماء؛ لأن (إيَّا) مضمر، والمضمر لا يُضاف"[٩]، ووصف أبو البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ) الحكاية التي استشهد بها أصحاب هذا المذهب بالشذوذ، قائلًا: "هي رواية شاذَّة لا يُعْتَدُّ بها"[١٠]، كما وصفها أبو البقاء العكبري (ت٦١٦هـ) بالشذوذ أيضًا، حيث قال: "الحكاية شاذَّة لا تُقوِّي الاحتجاج

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام (ت٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، (١٠٥/١)، دار الفكر، بيروت، لبنان.

(٢) ينظر: شرح الرضي على الكافية (٤٢٥/٢).

(٣) ينظر: إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، تأليف: أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت٦١٦هـ)، (٦/١)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت، وتعليق الفرائد للدماميني (٧٧/٢).

(٤) ينظر: همع الهوامع للسيوطي (٢١٢/١).

(٥) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك (١٤٥/١).

(٦) ينظر: الكتاب لسيبويه (٢٧٩/١)، وسر صناعة الإعراب لابن جني (٣١٣/١)، والمفصل في صنعة الإعراب للزمخشري صـــــــــــــــ١٦٧، والمرتجل لابن الخشاب صـــ٣٣٥، وقد نُسِبَت هذه الحكاية لعمر بن الخطاب ﷺ، ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تأليف: أبي إسحاق إبراهيم بن السَّري، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، (٤٨/١)، هامش رقم (٤)، ط١، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ورُوِيَت هذه الحكاية بلفظ: (فإيَّاه وإيَّا السَّوات)، ينظر: المقاصد الشافية للشاطبي (٢٩١/١).

(٧) ينظر: شرح المقدمة المحسبة، تـأليف: طاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت٤٦٩هـ)، تحقيق: خالد عبد الكريم، (١٥٢/١)، ط١، المطبعة العصرية، الكويت، ١٩٧٧م، وهناك استشهاد آخر في هذه الحكاية، وهو مجيء التحذير للغائب، وهذ شاذٌّ، ينظر: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تأليف: ابن الناظم محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، صـــ٤٣٣، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

(٨) شرح كتاب سيبويه للسيرافي (١٧٧/٢).

(٩) إعراب القرآن، تأليف: أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني المُلقَّب بـ(قِوَام السنة) (ت٥٣٥هـ)، تقديم: د. فائزة بنت عمر المؤيِّد، صـــ٤٣٥، ط١، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

(١٠) الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري (٥٧٢/٢).

بها"[١]، وكذلك ووصفها أبو الحسن ابن عصفور (ت٦٦٩هـ) بالشذوذ والقلَّة، حيث قال: "وهذا من الشذوذ والقلة بحيث لا يُقَاس عليه"[٢]، وضَعَّفه رضي الدين الأستراباذي (ت٦٨٦هـ) بقوله: "وهو ضعيف؛ لأن الضمائر لا تُضاف"[٣].

ويبدو أن الخليل ومن وافقه في رأيه جعلوا ما اتصل بالضمير (إيَّا) أسماءً مضافة إليه، واستشهدوا على مذهبهم بما حكاه الخليل عن العرب، وقد وصف النحاة استشهادهم هذا بالقلَّة والشذوذ، وعدم القياس عليه، كما يتَّضح أيضًا أن هذا المذهب قد وافق المذهب الأول في كون الضمير هو (إيَّا)، لكن اختلفوا فيما اتصل به.

المذهب الثالث:

ذهب الكوفيون[٤] إلى أن الضمير (إيَّا) واللواحق المتصلة به هو ضمير منفصل بكامله[٥]، وعلَّق أبو البقاء العكبري (ت٦١٦هـ) على القائلين بهذا المذهب، قائلًا: "قال الكوفيون: إيَّاك بكمالها اسم، وهذا بعيد؛ لأن هذا الاسم يختلف آخره بحسب اختلاف المتكلم والمخاطب والغائب؛ فيقال: إِيَّايَ وإِيَّاكَ وإِيَّاهُ"[٦].

وضَعَّف ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) هذا المذهب، قائلًا: "وفيه ضعف من قِبَل أنه ليس في الأسماء الظاهرة والمضمرة ما يختلف آخره، فيكون تارة كافًا، وتارة ياءً، وتارة هاءً"[٧]، وأفسد ابن عصفور (ت٦٦٩هـ) مذهبهم بقوله: "مَنْ ذهب إلى أنه كله اسم مضمر مذهب فاسد؛ لأن الاسم المضمر لا يتغير بعضه بتغير أحوال المراد به من غيبة وتكلم وخطاب"[٨].

ويبدو أن القائلين بهذا المذهب يجعلون الضمير (إيَّا) وما لحق به ضمير منفصل، وقد رَدَّ النحاة هذا المذهب ووصفوه بأنه مذهب ضعيف وفاسد.

---

(١) اللباب في علل البناء والإعراب، تأليف: أبي البقاء العكبري (ت٦١٦هـ)، تحقيق: محمد عثمان، ص٣١١، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

(٢) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور (١١٠/٢).

(٣) شرح الرضي على الكافية (٤٢٥/٢).

(٤) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تأليف: نشوان بن سعيد الحميري (ت٥٧٣هـ)، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري وآخرون، (٣٧٠/١)، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

(٥) ينظر: التذييل والتكميل لأبي حيان (٢٠٥/٢).

(٦) التبيان في إعراب القرآن، تأليف: أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ)، تحقيق: سعد كُرِيِّم الفقي، (١٠/١)، ط١، دار اليقين، المنصورة، جمهورية مصر العربية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

(٧) شرح المفصل لابن يعيش (٣١٣/٢- ٣١٤).

(٨) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور (١١١/٢).

المذهب الرابع:

ذهب بعض النحاة إلى أن الضمير هو ما اتصل بـ(إيَّا)، وقد أُتِي بـ(إيَّا) كي يعتمد عليها الضمير؛ لأنه لا يقوم الحرف الواحد بنفسه[١]، ورُدَّ هذا المذهب بأنه مذهب باطل، فلا يكون الاسم دعامة[٢].

وقد أشار ابن عصفور (ت٦٦٩هـ) إلى المذهب الصحيح في هذه المسألة، قائلًا: "فالصحيح إذن أَنَّ (إيَّا) اسم مضمر، والكاف والهاء والياء من (إيَّاك) و(إيَّاي) و(إيَّاه) حروف لاحقة تفصل ما بين المتكلم والمخاطب والغائب"[٣].

كما أشار أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) أيضًا إلى المذهب الصحيح، حيث قال: "أما المذهب الأول –وهو مذهب سيبويه– فهو الذي صَحَّحَه أصحابنا"[٤]، ونبَّه الشيخ خالد الأزهري (ت٩٠٥هـ) إلى المذهب المختار من هذا الخلاف بقوله: "المختار من الخلاف أن الضمير نفس (إيَّا) فقط، وأن اللواحق لها حروف تكلُّم وخطاب وغيبة، وهو مذهب سيبويه"[٥].

وبعد عرض هذه المسألة ودراستها يتَّضح أن النحاة قد اختلفوا في هذه المسألة إلى مذاهب، ويبدو أن المذهب الصحيح والمختار عند أكثرهم هو ما ذهب إليه أصحاب المذهب الأول.

أما ما حُكِي عن العرب في هذه المسألة فقد استشهد به الخليل على صحة مذهبه، وقد وصف النحاة هذه الحكاية بالقلَّة والشذوذ والضعف مع التأكيد على فصاحة هذه الحكاية؛ لأنها وردت عن بعض العرب الفصحاء.

المبحث الثالث: التقاء الضميرين المتصلين

عرض ابن يعيش هذه المسألة بقوله: "اشترط صاحب الكتاب أنه إذا التقى ضميران متصلان، بُدِيء بالأقرب إلى المتكلم من غير تفضيل... وهذا الترتيب رأي سيبويه، **وحكايته عن العرب**"[٦].

الضميران المتصلان إذا التقيا فإن الضمير الأقرب إلى المتكلم هو الذي يُبْدَأ به من غير تفضيل، **وهذا ما حكاه سيبويه**[٧] **عن العرب**[٨].

---

(١) ينظر: اللباب في علل البناء لأبي البقاء العكبري صـ٣١١، وشرح المفصل لابن يعيش (٣١٤/٢)، وشرح الرضي على الكافية (٤٢٥/٢).
(٢) ينظر: تمهيد القواعد لناظر الجيش (٥٠٨/١).
(٣) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور (١١١/٢).
(٤) التذييل والتكميل لأبي حيان (٢٠٦/٢)
(٥) شرح التصريح للشيخ خالد الأزهري (١٠٤/١).
(٦) شرح المفصل لابن يعيش (٣٢١/٢).
(٧) ينظر: الكتاب لسيبويه (٣٦٤/٢).
(٨) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (٣٢١/٢).

وذكر ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) علَّة ذلك، قائلًا: "العلَّة في ذلك أن الأولى أن يَبْدأ الإنسان بنفسه؛ لأنها أعرف وأهم عنده، وكما كان المختار أن يَبْدأ بنفسه، كان المختار تقديم المخاطب على الغائب؛ لأنه أقرب إلى المتكلم"(١).

وبذلك يتَّضِح أن ضمير المخاطب أقرب إلى المتكلم من ضمير الغائب، فيُقَدَّم المخاطب على الغائب عند التقاء الضميران متصلان، وهذا ما رواه سيبويه عن العرب الفصحاء.

وذهب بعض النحاة(٢)–منهم المبرد (ت٢٨٥هـ)(٣)– إلى التسوية بين الضمائر في التقديم والتأخير، فالقياس على رأيهم جواز تقديم الضمير الأبعد إلى المتكلم على الأقرب، نحو: (أَعْطَاهُوكَ)، و(أَعْطَاهُونِي)، و(أَعْطَاكَنِي)(٤).

ووصف سيبويه (ت١٨٠هـ) ما ذهبوا إليه بالقبح، حيث قال: "إن بدأ بالمخاطب قبل نفسه؛ فقال: أَعْطَاكَنِي، أو بدأ بالغائب قبل نفسه؛ فقال: قد أَعْطَاهُونِي، فهو قبيح لا تَكَلَّمُ به العرب، ولكن النحويين قاسوه"(٥)، كما علَّق أبو سعيد السيرافي (ت٣٦٨هـ) على هذا المذهب، قائلًا: "أما قول النحويين: (أَعْطَاهُوكَ)، و(أَعْطَاهُونِي) فإنما هو شيء قاسوه لم يتكلم به العرب، فوضعوا الحروف غير مواضعها"(٦).

ويبدو أن القياس عند أصحاب هذا المذهب هو جواز تقديم الضمير الأبعد على الأقرب، وقد وُصِف هذا بالقبح، فالعرب لم تتكلَّم به.

وما جاء من قول عثمانﷺ: (أَرَاهُمُنِي الباطل شيطاناً)(٧)، حيث قدَّم ضمير الغائب على المتكلم(٨)، فوُصِف بالندرة(٩) والشذوذ(١٠)، وقياسه: (أَرَاهُم إِيَّايَ)(١١).

(١) المصدر السابق (٣٢١/٢– ٣٢٢).

(٢) ينظر: تمهيد القواعد لناظر الجيش (٥٢٧/١).

(٣) ينظر: الأصول في النحو، تأليف: أبي بكر محمد بن سهل بن السراج (ت٣١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، (١٢٠/٢)، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

(٤) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (٣٢٢/٢).

(٥) الكتاب لسيبويه (٣٦٣/٢– ٣٦٤).

(٦) شرح كتاب سيبويه للسيرافي (١٢٥/٣).

(٧) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف: مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تقديم: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي، صـ٣٣٧، ط١، دار ابن الجوزي، جدة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢١هـ.

(٨) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك (١٥٢/١).

(٩) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك للمرادي (٣٧٥/١)، والمساعد لابن عقيل (١٠٦/١)، وتعليق الفرائد للدماميني (٩٥/٢)، وشرح التصريح للشيخ خالد الأزهري (١١٣/١).

(١٠) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، تأليف: أبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي (ت٨٨٠هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، (٥٣٢/٩)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

(١١) ينظر: تعليق الفرائد للدماميني (٩٥/٢).

ووضَّح ابن الأثير (ت٦٠٦هـ) الشذوذ في هذا، قائلًا: "فيه شذوذ... ضمير الغائب إذا وقع متقدِّمًا على ضمير المتكلم والمخاطب؛ فالوجه أن يُجاء بالثاني منفصلًا، تقول: (أَعْطَاه إِيَّاي، فكان من حقِّه أن يقول: (أَرَاهُم إِيَّايَ)"[١].

ولا يلزم الترتيب إذا كان الضمير الثاني منفصلًا عن الأول، فيجوز الابتداء بأي ضمير، نحو قولك: (أَعْطَاه إِيَّاكَ)، و(أَعْطَاه إِيَّايَ)، و(أَعْطَاكَ إِيَّايَ)[٢].

ووضَّح ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) هذا، قائلًا: "إنما كان كذلك من قِبَل أن الضمير المنفصل يجري مجرى الظاهر لاستقلاله بنفسه، وعدم افتقاره إلى غيره، فكما أن الأسماء الظاهرة لا يُراعَى فيها الترتيب، بل تُقدِّم أيها شئت، فكذلك الضمير المنفصل"[٣].

وبعد عرض هذه المسألة ودراستها يتَّضح أن العلماء قد اختلفوا في الضميرين المتصلين عند الالتقاء، ويبدو أن الذي عليه أكثر النحاة هو الابتداء بالضمير الأقرب إلى المتكلم، فيُقَدَّم ضمير الخطاب على ضمير الغائب، **وهذا ما حكاه سيبويه عن العرب الفصحاء**، أما ما ذهب إليه المبرد ومن وافقه فلم تتكلَّم به العرب، ووُصِفَ بالقُبْح، فإذا انفصل الضمير الثاني جاز الابتداء بأي ضمير دون الالتزام بالترتيب.

المبحث الرابع: مجيء الضمير خبرًا لـ(كان) وأخواتها

عرض ابن يعيش هذه المسألة بقوله: "أمَّا قولهم: (عَلَيْه رَجُلًا لَيْسَنِي)، **فهو حكاية عن بعض العرب**"[٤].

إن كان الضمير خبرًا لـ(كان) وأخواتها، جاز فيه[٥] **الاتصال**، نحو: (كَانَه)، ومنه قول رؤبة بن العجاج [من بحر الرجز][٦]:

عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ إِذْ ذَهَبَ القَوْمُ الكِرامُ **لَيْسِي**

الشاهد قوله: **(لَيْسِي)**، حيث جاء خبر (ليس) وهي من أخوات (كان) ضميرًا متصلًا، كما حذف نون الوقاية من (ليس) مع أنها اتصلت بـ(ياء المتكلم)[٧]؛ وذلك

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير صـ٣٣٧- ٣٣٨.

(٢) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (٣٢٤/٢).

(٣) المصدر السابق (٣٢٤/٢).

(٤) المصدر نفسه (٣٢٦/٢).

(٥) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي (١١٨/٣)، وشرح المفصل لابن يعيش (٣٢٦/٢).

(٦) مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجَّاج وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه، ترتيب: وليم بن الورد البروسي، صـ١٧٥، دار ابن قتيبة، الكويت، وورد بلفظ: (قد ذهب القوم)، ينظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور (١٠٧/٢).

اللغة: (الطَّيْس)، أي: التراب أو الرمل، ينظر: تمهيد القواعد لناظر الجيش (٤٨٧/١).

(٧) قال ابن عقيل: "إذا اتصل بالفعل ياء المتكلم لحقته لزومًا نون تسمى نون الوقاية، وسُمِّيت بذلك؛ لأنها تَقِي الفعل من الكسر". شرح ابن عقيل (١٠٨/١).

للضرورة الشعرية[١]، وعلَّل ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) حذف النون بقوله: "وصله بغير نون تشبيهًا لها بالحرف، لقلَّة تمكُّنها، وعدم تصرُّفها"[٢].

ومنه أيضًا **ما حُكِي عن العرب** من قولهم: (عليه رجلًا لَيْسَنِي)[٣]، وصحَّحه بدر الدين بن مالك (ت٦٨٦هـ)[٤]، وجاز **الانفصال**، نحو قول عمر بن أبي ربيعة [من بحر الطويل][٥]:

لَئِنْ **كَانَ إِيَّاهُ** لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا عَنِ الْعَهْدِ وَالإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ

الشاهد قوله: (**كَانَ إِيَّاهُ**)، حيث إن الضمير (إِيَّا) خبر لـ(كان) وقد جاء منفصلًا[٦].

ووضَّح أبو سعيد السيرافي (ت٣٦٨هـ) الرأي المختار عند النحاة، قائلًا: "ومما يجوز فيه الضمير المتصل والمنفصل كنايات أخبار كان وليس وأخواتهما، والأكثر في كلام العرب، والاختيار عند النحويين في ذلك، الضمير المنفصل"[٧].

وذكر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) أن الانفصال هو المختار، حيث قال: "الاختيار في ضمير خبر كان وأخواتها الانفصال"[٨].

واستحسن ابن عصفور (ت٦٦٩هـ) الانفصال، حيث قال: "المواضع التي يجوز فيها الاتصال والانفصال هو أن يكون الضمير... خبرًا لـ(كان)... والانفصال في جميع هذا أحسن من الاتصال"[٩]، وعلَّل سبب فصاحة الانفصال بقوله: "إنما كان الأفصح انفصاله؛ لأنه في الأصل خبر المبتدأ، فكما أن خبر المبتدأ منفصل فكذلك هو في هذا الباب"[١٠].

وعلَّل أيضًا رضي الدين الأستراباذي (ت٦٨٦هـ) اختيار الفصل، قائلًا: "كان المختار في خبر (كان) وأخواتها: الانفصال؛ لأن اسمها في الحقيقة ليس فاعلًا حتى يكون

---

(١) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك للمرادي (٣٧٨/١)، والمقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ (شرح الشواهد الكبرى)، تأليف: بدر الدين العيني (ت٨٥٥هـ)، تحقيق: د. علي محمد فاخر، وآخرون، (٣٢٠/١)، ط١، دار السلام، القاهرة، مصر،١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش (٣٢٦/٢).

(٣) ينظر: الكتاب لسيبويه (٢٥٠/١– ٣٥٩/٢)، والأصول في النحو لابن السراج (٢٩٠/٢)، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي (١١٩/٣)، والمفصل في صنعة الإعراب للزمخشري صـ١٧١، وشرح المفصل لابن يعيش (٣٢٦/٢)، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور (١٠٨/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (١٥٥/١).

(٤) ينظر: شرح ابن الناظم لبدر الدين بن مالك صـ٣٩.

(٥) ديوان عمر بن أبي ربيعة، صـ٦٤، (حرف الراء)، دار القلم، بيروت، لبنان، د.ت.

اللغة: (حَالَ)، أي: تَغَيَّر، (عَنْ العَهْدِ)، أي: عمَّا كُنَّا سابِقًا عَلَيْه، ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (٣٢٢/٢– ٣٢٣).، وورد بلفظ: (حَالَ دونَنَا)، ينظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور (١٠٧/٢).

(٦) ينظر: أوضح المسالك لابن هشام (١١٤/١– ١١٥)، وشرح الأشموني (٩٧/١).

(٧) شرح كتاب سيبويه للسيرافي (١١٨/٣).

(٨) المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري صـ١٧٠.

(٩) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور (١٠٧/٢).

(١٠) شرح جمل الزجاجي، تأليف: ابن عصفور الإشبيلي (ت٦٦٩هـ)، [الشرح الكبير]، تحقيق: د. صاحب أبو جناح، (٤٠٦/١).

كالجزء من عامله، بل الفاعل في الحقيقة مضمون الجملة؛ لأن الكائن في قولك: كان زيدٌ قائمًا: قيام زيد"[١].

ويبدو أن الضمير إذا كان خبرًا لـ(كان) وأخواتها، فإنه يجوز فيه الاتصال والانفصال، إلا الانفصال هو الأكثر ورودًا على ألسنة العرب، والمختار عند جميع النحاة.

وخلاصة القول: إن الضمير إذا وقع خبرًا لـ(كان) وأخواتها جاز اتصاله وانفصاله، أما قولهم: (عليه رجلًا لَيْسَنِي) **فهي حكاية واردة عن العرب** الذين يُعْتَدُّ بفصاحتهم، وتدل على اتصال الضمير الواقع خبرًا لـ(ليس)، والأحسن والمختار عند النحاة انفصاله.

المبحث الخامس: جواز رفع ما بعد ضمير الفصل

عرض ابن يعيش هذه المسألة بقوله: "(كُنْتُ أَنَا الرَّاكِبُ)، وهو استعمال ناس كثير من العرب **حكاه سيبويه**، وعن رؤبة أنه كان يقول: (أَظُنُّ زَيْدًا هو خَيْرٌ منك) بالرفع، **وحكى عيسى بن عمر** أن ناسًا كثيرًا من العرب يقولون: (وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمُون)[٢]"[٣].

سُمِّي الضمير في هذه المسألة بـ(ضمير الفصل)؛ وذلك نحو: (زَيْدٌ هو المُنْطَلِقُ)، وهذه التسمية عند البصريين[٤]، وعلَّل أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) هذه التسمية بقوله: "لأنه فُصِل به بين المبتدأ والخبر، وقيل: سُمِّي فصلًا؛ لأنه فُصِل به بين الخبر والنعت، فالإتيان به يوضِّح أن الثاني خبر لا نعت"[٥]، ووضَّح ناظر الجيش (ت٧٧٨هـ) هذه التسمية، قائلًا: "سُمِّي فصلًا للفصل به بين شيئين لا يستغني أحدهما عن الآخر، ولانفصال السامع عن توهم الخبر تابعًا"[٦].

وسُمِّي عند الكوفيين بـ(العماد)[٧]، وعلَّل الدماميني (ت٨٢٧هـ) تسمية الكوفيين بقوله: "لأنه اعْتُمِد عليه في هذا المعنى"[٨]، وقيل سموه (دعامة)؛ لأنه يُدْعَم به الكلام، أي: يؤكد[٩].

---

(١) شرح الرضي على الكافية (٤٤٢/٢- ٤٤٣).

(٢) سورة الزخرف الآية: ٧٦، وقرأ الجمهور: (الظالمين)، وقرأ البعض: (الظالمون) بالرفع، ينظر: تفسير البحر المحيط، تأليف: أبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، (٢٧/٨)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش (٣٣٢/٢).

(٤) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري صـــــــــــ١٧٢، والانصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري (٥٧٩/٢)، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور (١٦١/٢).

(٥) التذييل والتكميل لأبي حيان (٢٨٥/٢).

(٦) تمهيد القواعد لناظر الجيش (٥٦٥/١).

(٧) ينظر: الأصول في النحو لابن السراج (١٢٥/٢)، واللباب في علل البناء لأبي البقاء العكبري صـــــــ٣١٨.

(٨) تعليق الفرائد للدماميني (١٢٨/٢).

(٩) ينظر: مُعْتَرَك الأقْران في إعجاز القرآن، تأليف: جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، ضبطه: أحمد شمس الدين، (٤٦٧/٣)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

ويبدو أن البصريين والكوفيين قد اختلفوا في تسمية ضمير هذه المسألة، فسمَّاه البصريون بـ(ضمير الفصل)، وسماه الكوفيون بـ(العماد)، وقيل: سموه (دعامة)، فَيُفْصَل بهذا الضمير بين المبتدأ والخبر حتى يتَّضح للسامع أن ما بعد الضمير خبر لا نعت.

وقد أجاز كثير من العرب أن يكون ضمير الفصل هو المبتدأ وما بعده خبر، نحو: (زيدٌ هو القَائِمُ)، و(كُنْتُ أنَا الرَاكِبُ)[١]، ونُسِبَت هذه اللغة لقبيلة تميم[٢].

وحكى هذا سيبويه (ت١٨٠هـ) بقوله: "جعل ناس كثير من العرب هو وأخواتها في هذا الباب بمنزلة اسم مبتدأ وما بعده مبني عليه"[٣].

وأشار ابن عقيل (ت٧٦٩هـ) إلى المعنى نفسه، قائلًا: "(وهو مبتدأ مخبر عنه بما بعده عند كثير من العرب) يعني أن بعضهم يرفع هذا المضمر على الابتدائية ويخبر عنه بما بعده"[٤].

ومنه قول رؤبة (أَظُنُّ زَيْدًا هو خَيْرٌ منك)[٥] برفع (خير)[٦]، ومنه أيضًا **ما حكاه عيسى بن عمر أن كثيرًا من العرب** يقولون في قوله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ [سورة الزخرف الآية ٧٦] (الظَالِمُون) بالرفع[٧].

وخلاصة القول: إن النحاة قد اختلفوا في تسمية الضمير في هذه المسألة، فسُمِّي بـ(ضمير الفصل)، وسُمِّي بـ(العماد) أو (الدعامة).

ويبدو أن هذا الضمير يفصل بين المبتدأ والخبر؛ وذلك لبيان أن ما بعده خبر لا نعت، وقد ورد أن كثيرًا من العرب يُجيزون كون ضمير الفصل هو المبتدأ وبعده الخبر، وقيل: إن هذه لغة تميم.

أما الحكاية الواردة في هذه المسألة فتدل على أن هذا قد سُمِع وورد عن العرب الفصحاء.

المبحث السادس: حمل ضمير (مَنْ) على المعنى

عرض ابن يعيش هذه المسألة بقوله: "أما المؤنث، فنحو قولهم فيما **حكاه يونس:** (مَنْ كانت أُمَّك)، أُنث (كانت)، حيث كان فيها ضمير (مَنْ) وكان مؤنثًا"[٨].

---

(١) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (٣٣٢/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (١٦٩/١)، والتذييل والتكميل لأبي حيان (٣٠٢/٢).

(٢) قال ابن عقيل: "حكى الجرمي أن الرفع لغة تميم"، المساعد لابن عقيل (١٢٤/١).

(٣) الكتاب لسيبويه (٣٩٢/٢).

(٤) المساعد لابن عقيل (١٢٤/١).

(٥) ينظر: الكتاب لسيبويه (٣٩٢/٢).

(٦) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (٣٣٢/٢)، والمساعد لابن عقيل (١٢٤/١).

(٧) ينظر: الكتاب لسيبويه (٣٩٢/٢)، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي (١٥٧/٣)، والمفصل في صنعة الإعراب للزمخشري ص١٧٢، وتفسير البحر المحيط لأبي حيان (٢٧/٨).

(٨) شرح المفصل لابن يعيش (٤١٦/٢).

من الأسماء الموصولة (مَنْ) والكثير فيها أن تكون للعاقل، نحو قوله تعالى:﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ [سورة الرعد من الآية: ٤٣][(١)]، وتجيء بلفظ واحد، وتستعمل بمعنى (الذي – التي) وتثنيتهما وجمعهما؛ وذلك نحو: (جاءني من قام)، و(من قامت)، و(من قاما)، و(من قامتا)، و(من قاموا)، و(من قمن)[(٢)].

وأشار الزمخشري (ت٥٣٨هـ) إلى لفظ (مَنْ)، قائلًا: "توقع على الواحد والإثنين والجمع والمذكر والمؤنث، ولفظها مذكر"[(٣)].

ويبدو أنه يكثر استعمال (مَنْ) للعاقل، وتكون بلفظ المذكر في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث.

ويجوز في ضمير (مَنْ) الحمل على اللفظ، وهو الكثير[(٤)]، نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِ﴾ [سورة يونس من الآية: ٤٠]، والحمل على المعنى، نحو قراءة بعض القراء: (وَمَنْ تَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا) [سورة الأحزاب من الآية: ٣١] بتاء التأنيث فيهما حملًا على المعنى، حيث إن المراد واحدة من النساء[(٥)].

وأشار سيبويه (ت١٨٠هـ) إلى هذا بقوله: "وزعم الخليل رحمه الله أن بعضهم قرأ: (وَمَنْ تَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ)، فجُعلت كصلة (التي) حين عنيْتَ مؤنثًا"[(٦)].

ويبدو أنه يجوز أن يُحْمَل ضمير (مَنْ) على اللفظ والمعنى، والحمل على اللفظ كثير.

ومما حُمِل على المعنى أيضًا **ما حكاه يونس من قول العرب:** (مَنْ كانت أُمَّك)[(٧)]، حيث وقعت (مَنْ) مبتدأة، واشتملت (كان) على ضمير (مَنْ)، وهذا الضمير اسم (كان)، وقولهم: (أُمَّك) خبرها، وقد أُنِّثَت (كان) حملًا على معنى (مَنْ)، كأنهم قالوا: (أَيَّةُ امْرَأَةٍ كانَتْ أُمَّكَ)[(٨)].

---

(١) ينظر: شرح ابن عقيل (١٤٧/١)، وشرح التصريح للشيخ خالد الأزهري (١٥٥/١).

(٢) ينظر: شرح ابن الناظم لبدر الدين بن مالك صـــ٥٧– ٥٨، وشرح المكودي صـــ٣٥، وشرح الأشموني (١٣٣/١– ١٣٤).

(٣) المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري صـــ١٨٧.

(٤) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري صـــ١٨٧، وشرح ابن الناظم لبدر الدين بن مالك صـــ٥٨.

(٥) قرأ البعض: (يَقْنُتْ ويَعْمَل) بالتذكير حملًا على اللفظ، وقرأ الباقون: (يَقْنُتْ) على اللفظ، و(تَعْمَلْ) على المعنى، ينظر: المقتضب، تأليف: أبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، (٢٥٣/٣)، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ط٢، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي (٣٠٩/١)، وشرح المفصل لابن يعيش (٤١٦/٢)، وتفسير البحر المحيط لأبي حيان (٢٢١/٧)، والنشر في القراءات العشر، تأليف: ابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، تصحيح: علي محمد الضباع، (٣٤٨/٢)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.

(٦) الكتاب لسيبويه (٤١٥/٢).

(٧) ينظر: الكتاب لسيبويه (٤١٥/٢)، ومعاني القرآن للأخفش، تأليف: سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ)، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، (٣٧/١)، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

(٨) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٣١١/١).

ووضَّح بدر الدين ابن مالك (ت٦٨٦هـ) الحمل على المعنى، قائلًا: "اعتبار المعنى عربي جيد، كقولهم: (مَنْ كانت أُمَّك)"[١].

ويبدو أن هذه **الحكاية واردة عن العرب** الفصحاء الذين يُعْتَدُّ بلغتهم، وقد دلَّت هذه الحكاية على جواز حمل ضمير (مَنْ) على المعنى، وبهذا يتَّضح تأثير **ما حُكِي عن العرب** في وضع القواعد النحوية.

(١) شرح ابن الناظم لبدر الدين بن مالك صـــــــ٥٨.

الخاتمة والنتائج:

خلصت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:

١- الحكايات الواردة عن العرب الفصحاء تُعَدُّ موردًا عذبًا لاستشهاد نحاة العربية والاستدلال بها على آرائهم، وهي ترتبط ارتباطًا وثيقًا باختلاف لهجات القبائل العربية الفصيحة وتعددها.

٢- زيادة الألف في الضمير (أنا) هي أفصح اللغات، وما جاء في الشعر خلاف ذلك، فهو ضروة شعرية.

٣- الصحيح في اللواحق المتصلة بالضمير (إيَّا) أن تكون لتوضيح المتكلم أو المخاطب أو الغائب.

٤- ضمير المخاطب أقرب إلى المتكلم؛ لذلك يُقَدَّم على الغائب.

٥- يجوز في خبر (كان) وأخواتها، الاتصال والانفصال؛ وذلك إذا كان ضميرًا، إلا أن الانفصال هو الأحسن.

المصادر والمراجع:

١- الأصول في النحو، تأليف: أبي بكر محمد بن سهل بن السراج (ت٣١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٢- إعراب القرآن، تأليف: أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني المُلقَّب بـ(قِوَام السنة) (ت٥٣٥هـ)، تقديم: د. فائزة بنت عمر المؤيَّد، ط١، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٣- إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، تأليف: أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت٦١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.

٤- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، تأليف: كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت٥٧٧هـ)، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، ١٤٢٨ه/٢٠٠٧م.

٥- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام (ت٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، لبنان.

٦- البديع في علم العربية تأليف: أبي السعادات مجد الدين ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: د. صالح حسين العايد، ط١، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢١هـ.

٧- تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف: إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٨- التبيان في إعراب القرآن، تأليف: أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ)، تحقيق: سعد كُريِّم الفقي، (١٠/١)، ط١، دار اليقين، المنصورة، جمهورية مصر العربية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٩- التذييل والتكميل في شرحِ كتاب التسهيل، تأليف: أبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: د. حسن هنداوي، ط١، دار كنوز إشبيليا، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

١٠-تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، تأليف: محمد بدر الدين بن أبي بكر الدماميني (ت٨٢٧هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد الرحمن المفدي، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١١-تفسير البحر المحيط، تأليف: أبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
١٢-تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، تأليف: ناظر الجيش (ت٧٧٨هـ)، دراسة وتحقيق: د. علي محمد فاخر وآخرون، ط١، دار السلام، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
١٣-التنوعات اللهجية في القرآن الكريم ضرورة حتمية، د. إبراهيم سند إبراهيم أحمد، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.
١٤-توجيه اللمع، لأحمد بن الحسين بن الخباز، شرح كتاب اللمع، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: د. فايز زكي محمد دياب، ط١، دار السلام، القاهرة، مصر، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
١٥-توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي (ت٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق: د. عبد الرحمن علي سليمان، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
١٦-جمهرة اللغة، تأليف: أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م.
١٧-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تأليف: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
١٨-ديوان حُمَيْد بن ثَوْر الهلالي، وفيه بائية أبي دؤاد الإيادي، صنعه: عبد العزيز الميمني، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ١٣٧١/١٩٥١م.
١٩-ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار القلم، بيروت، لبنان، د.ت.
٢٠-سر صناعة الإعراب، تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢ه)، تحقيق: د. حسن هنداوي، ط٢، دار القلم، دمشق، سوريا، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
٢١-شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تأليف: أبي الحسن علي بن محمد بن عيسى الأشموني (ت٩٠٠هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
٢٢-شرح التسهيل، تأليف: جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد بدوي المختون، ط١، هجر للطباعة والنشر، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
٢٣-شرح التصريح على التوضيح، تأليف: الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (ت٩٠٥هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٢٤-شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تأليف: ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي (ت٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢٠، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٢٥-شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تأليف: ابن الناظم محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

٢٦-شرح جمل الزجاجي، تأليف: ابن عصفور الإشبيلي (ت٦٦٩هـ)، [الشرح الكبير]، تحقيق: د. صاحب أبو جناح.

٢٧-شرح جمل الزجاجي، تأليف: أبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن عصفور الإشبيلي (ت٦٦٩هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: فواز الشعار، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٢٨-شرح الرضي على الكافية، تعليق: يوسف حسن عمر، ط٢، جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، ١٩٩٦م.

٢٩-شرح شذور الذهب، تأليف: محمد بن عبد المنعم الجوجري (ت٨٨٩هـ)، تحقيق: د. نواف بن جزاء الحارثي، ط١، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

٣٠-شرح قطر الندى وبل الصدى، تصنيف: ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، ومعه كتاب (سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى)، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١، مكتبة طيبة، دار الخير، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٣١-شرح كتاب سيبويه، تأليف: أبي سعيد السيرافي (ت٣٦٨هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٣٢-شرح المفصل للزمخشري، تأليف: أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش (ت٦٤٣هـ)، قدم له: د. إميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٣٣-شرح المقدمة المحسبة، تأليف: طاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت٤٦٩هـ)، تحقيق: خالد عبد الكريم، ط١، المطبعة العصرية، الكويت، ١٩٧٧م.

٣٤-شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف لابن مالك، تأليف: أبي زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي (ت٨٠٧هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.

٣٥-شفاء العليل في إيضاح التسهيل، تأليف: أبي عبد الله محمد بن عيسى السلسيلي (ت٧٧٠هـ)، تحقيق: د. الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتي، ط١، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
٣٦-شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تأليف: نشوان بن سعيد الحميري (ت٥٧٣هـ)، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري وآخرون، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
٣٧-ضرائر الشعر، تأليف: ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، ط١، دار الأندلس، ١٩٨٠م.
٣٨-كتاب سيبويه، تأليف: أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، السعودية، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
٣٩-الكناش في فني النحو والصرف، تأليف: أبي الفداء إسماعيل بن الأفضل علي الأيوبي الشهير بصاحب حماة (ت٧٣٢هـ)، تحقيق: د. رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
٤٠-اللباب في علل البناء والإعراب، تأليف: أبي البقاء العكبري (ت٦١٦هـ)، تحقيق: محمد عثمان، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
٤١-اللباب في علوم الكتاب، تأليف: أبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي (ت٨٨٠هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
٤٢-اللغية بين الاستعمال والتواصل في ضوء اللسانيات التداولية، د. إبراهيم سند إبراهيم أحمد، صـــــــــــــــــــ ١٠٦٩- ١١٩٠، مجلة الزهراء، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات القاهرة، جامعة الأزهر الشريف، العدد الثلاثون، أكتوبر، ٢٠٢٠م.
٤٣-مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجَّاج وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه، ترتيب: وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة، الكويت.
٤٤-المحكم والمحيط الأعظم، تأليف: أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
٤٥-المرتجل في شرح الجمل، تأليف: أبي محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب (ت٥٦٧هـ)، تحقيق: علي حيدر، دمشق، سوريا، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

٤٦-المساعد على تسهيل الفوائد، تأليف: بهاء الدين بن عقيل (ت٧٦٩هـ)، تحقيق: د. محمد كامل بركات، ط١، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، دار الفكر، دمشق، سوريا، دار المدني، جدة، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

٤٧-معاني القرآن للأخفش، تأليف: سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ)، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

٤٨-معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تأليف: أبي إسحاق إبراهيم بن السَّري، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، ط١، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٤٩-معاني النحو، تأليف: د. فاضل صالح السامرائي، ط١، دار الفكر، عمان، الأردن، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

٥٠-مُعْتَرَك الأَقْرَان في إعجاز القرآن، تأليف: جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، ضبطه: أحمد شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٥١-المفصل في صنعة الإعراب، تأليف: أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: علي بو ملحم، ط١، مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م.

٥٢-المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تأليف: أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت٧٩٠هـ)، تحقيق: د. عبد المجيد قطامش، ط١، معهد البحوث العلمية، مركز إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٥٣-المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ (شرح الشواهد الكبرى)، تأليف: بدر الدين العيني (ت٨٥٥هـ)، تحقيق: د. علي محمد فاخر، وآخرون، ط١، دار السلام، القاهرة، مصر، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

٥٤-المقتضب، تأليف: أبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ط٢، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٥٥-المنصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، ط١، دار إحياء التراث القديم، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.

٥٦-النحو الوافي، تأليف: عباس حسن، ط٣، دار المعارف، مصر، د.ت.

٥٧-النشر في القراءات العشر، تأليف: ابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، تصحيح: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.

٥٨-النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف: ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تقديم: علي بن حسن بن علي الحلبي، ط١، دار ابن الجوزي، جدة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢١هـ.
٥٩-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تأليف: الإمام جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.